رقم الترميز الدولي / ISSN (P): 2710-2653
ISSN (E): 2960-253X /
رقم الايداع الوطني / 2375 / 2019

تاريخ استلام البحث ٦ / ١٢ / ٢٠٢٤
تاريخ قبول البحث ٢٣ / ٣ / ٢٠٢٥
تاريخ النشر ٣٠ / ٦ / ٢٠٢٥

انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى مجموعة البريكس: الفرص والتحديات

Accession of the Islamic Republic of Iran to BRICS Opportunities and challenges

د. هناء حسن عبيد

Dr. Hana Hassan Obaid Al-Furaiji

الجامعة العراقية / كلية طب الاسنان

University of Iraq / College of Dentistry

hanaa.h.obied@aliraqia.edu.iq

IRAQI Academic Scientific Journals

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/229

الملخص

يشكل انضمام إيران إلى مجموعة البريكس حدثا جيوسياسيا واقتصاديا بالغ الأهمية، اذ يفتح آفاقا جديدة للتعاون الاقتصادي، ويزيد من نفوذ إيران في الساحة الدولية. ومع ذلك، فإن هذا الانضمام يأتي محملاً بتحديات كبيرة تتطلب من إيران تكييف اقتصادها وسياساتها الخارجية لتلبية متطلبات العضوية في هذه المجموعة.

وسعت إيران منذ سنوات لتنويع شركائها التجاريين والابتعاد عن الاعتماد على الغرب، لاسيما بعد فرض العقوبات الاقتصادية عليها, فقد تسعى إيران إلى الاستفادة من الأسواق الواسعة لدول البريكس وتعزيز التبادل التجاري والاستثماري اذ يمثل الانضمام ايران إلى البريكس تحديا للهيمنة الغربية على النظام الاقتصادي العالمي تسعى إيران من خلال الانضمام إلى البريكس إلى تعزيز أمنها القومي وحماية مصالحها في المنطقة.

الكلمات المفتاحية: "بريكس"، "ايران"، "الفرص"، "التحديات"

Abstract

Iran's accession to BRICS represents a significant geopolitical and economic event, opening new horizons for economic cooperation and increasing Iran's influence in the international arena. However, this accession comes with significant challenges that require Iran to adapt its economy and foreign policies to meet the group's membership requirements.

Iran has sought for years to diversify its trading partners and move away from dependence on the West, especially after the imposition of economic sanctions. Iran may seek to benefit from the vast markets of the BRICS countries and enhance trade and investment exchanges, as Iran's accession to BRICS represents a challenge to Western hegemony over the global economic system. By joining BRICS, Iran seeks to enhance its national security and protect its interests in the region.

Keywords: "BRICS", "Iran", "opportunities", "challenges"

المقدمة

في نهاية القرن العشرين، بزغت بعض الدول النامية بفعل نجاح ستراتيجياتها التنموية إلى أن تتبوء مكانة مهمة في النظام السياسي الدولي متمثلا بالصين والهند والبرازيل وجنوب أفريقيا، محاولة كسر احتكار الثالوث الرأسمالي متمثلا بالولايات المتحدة الأمريكية وأوربا الموحدة واليابان بالهيمنة على مقدرات الاقتصاد الدولي، لامتلاك هذه الدول مقومات طبيعية وبشرية هائلة تدعم من وزنها الاقتصادي وحضورها السياسي في مختلف مناطق العالم، وقد سعت هذه الدول مع القوة الفاعلة في الساحة الدولية متمثلا بروسيا الاتحادية، في مواجهة الهيمنة الأمريكية في الدخول في تكتل اقتصادي فوق قاري من اجل توحيد قواها السياسية والاقتصادية لمواجهة نزعة التفرد الأمريكي الغربي في التحكم بالشؤون العالمية من جانب، وتأكيد دورها المحوري كقوى مؤثرة في النظام السياسي الدولي من جانب أخر، عبر دعوتها إلى ضرورة الانتقال إلى نظام سياسي دولي جديد يستند إلى تعددية الأقطاب الدولية،ان عضوية ايران في تكتل البريكس يعد إنجاز مهم من حيث المكانة، اذ ان الكثير من أعضاء مجموعة البريكس لا يتعاملون مع البنوك الإيرانية خوفا من العقوبات الأميركية إن فوائد انضمام إيران إلى عضوية البريكس ستكون (تاريخية) وسيشكل هذا الانضمام وخطوة جديدة نحو توسيع نطاق العدالة والإنصاف والأخلاق والسلام الدائم على الساحة الدولية قال الرئيس الإيراني السابق (ابراهيم رئيسي) إن بلاده ستدعم مساعي مجموعة البريكس لإلغاء التجارة بالدولار الأميركي واستخدام العملات الوطنية.

اهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على انضمام جمهورية إيران الإسلامية إلى مجموعة البريكس حدثا بالغ الأهمية في المشهد الجيوسياسي والاقتصادي العالمي، ويحمل معه مجموعة من الفرص والتحديات التي تستحق الدراسة والتحليل.

إشكالية الدراسة: إنّ الإشكالية التي تحاول الدراسة البحث فيها من اجل الوصول لحلول علمية أكاديمي حول الأسئلة الاتية :-

١. نشأت تكتل بركس ؟

٢. تحليل الفرص المحتملة التي قد تنشأ نتيجة نضمام إيران إلى البركس؟

٣. التحديات المحتملة التي قد تعترض الانضمام ايران الى تكتل بركس وتأثيرها المحتمل على الاقتصاد والسياسة الإيرانية؟

٤. ما هو مستقبل دول بركس؟

فرضية الدراسة: تسعى الدراسة الى اثبات الفرضية الاتية :-

قد يؤدي انضمام إيران إلى البريكس إلى تعزيز التبادل التجاري والاستثماري بين إيران والدول الأعضاء، مما يساهم في تنويع الاقتصاد الإيراني وتقليل اعتماده على النفط وقد تواجه إيران صعوبات في الاندماج في الاقتصاديات المتنوعة للدول الأعضاء في البريكس، مما يحد من الفوائد الاقتصادية المتوقعة.

منهجية الدراسة: استخدمت الباحثة المنهج التحليلي الوصفي للتعرف على ابرز المؤشرات الاقتصادية لأيران ودول بريكس من خلال بيانات التجارة والنمو الاقتصادي.

١. مقارنة تحليلية للتجارب السابقة للدول الأعضاء في بريكس وما حققته من انضمامها إلى التكتل.
٢. استعراض نوعي للسياسات الإيرانية الداخلية والخارجية، وتحليل قدرتها على التكيف مع متطلبات بريكس.

المفاتيح او المفاهيم الاساسية للدراسة

- بريكس.تُمثل مجموعة بريكس المبادرة العالمية المهمة الأولى غير الغربية في عالم ما بعد الهيمنة الأمريكية، وهي تضم خمس قوى رئيسة ناشئة تقع في أجزاء مختلفة من العالم هي البرازيل، وروسيا، والهند، والصين، وجنوب أفريقيا، والحرف الأول اللاتيني من أسماء هذه الدول يشكل كلمة (بريكس) .BRICS
- فرص. وقت أو ظرف مناسب للقيام بعمل ما.
- تحديات. لْمَخَاطِرَ لِيَصِلَ إِلَى هَدَفِه.

هيكلية الدراسة: وتم توزيع الدراسة الى مقدمة واربعة مباحث وخاتمو وكما يلي :

المبحث الاول : نِشـــأة مجموعة البريكس

يمكن تعريف بريكس بأنه تجمع دولي عابر للأقاليم، يسعى لممارسة تفرد أعضائه، وهي من بين اكبر الدول النامية وأكثرها ديناميكية، لاسيما في مجالي التجارة والمال، من اجل تحقيق مصالح مشتركة محددة للدول الأعضاء، وتغيير بعض شروط التبادل والتمويل الدولي، دون المساس بالهيكل الأساسي لتوزيع القوة في النظام الاقتصادي العالمي الراهن[١] نشأ تكتل بركس عبر مشاركة كل من (روسيا الاتحادية، والصين، والهند) وعرف ب(RIC) وفي أعقاب ظهور الأزمة المالية العالمية وتحديداً في ٥ أيلول ٢٠٠٨ انضمت البرازيل إلى التكتل ليصبح (BRIC)، ثم انضمت جنوب أفريقيا إلى التكتل في عام ٢٠١١ ليتبلور الاسم الذي يطلق على التكتل في الوقت الحاضر (BRICS)[٢]، ويعود استعمال مصطلح "BRIC" حين عبر (جيم أونيل) كبير اقتصاديي البنك الاستثماري الأمريكي (غولدمان ساكس) لأول مرة، عن رأيه بأن اقتصاديات البرازيل وروسيا والهند والصين سوف تتفوق على اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية في نهاية الربع الأول من القرن الحادي والعشرين، وعلى اقتصاديات الدول السبع الكبرى في منتصف القرن نفسه، وقد استعمل (أونيل) مصطلح (بريك) كرمز لانتقال ثقل الاقتصاد العالمي من مجموعة الدول السبع الصناعية إلى القوى الصاعدة متمثلا بالصين والهند والبرازيل وروسيا، وبعد سبع

سنوات فقط اندلعت الأزمة المالية العالمية التي أكدت افتراض (أونيل)، إذ تغلبت بلدان (بريك) على الركود وأصبحت تنمو بسرعة[٣].

وقد بدأ التفاوض حول إنشاء هذه المجموعة خلال اجتماع لوزراء خارجية الدول الأربع (البرازيل وروسيا والهند والصين) في نيويورك أيلول ٢٠٠٦، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة، بينما عقد زعماء الدول أول قمة لهم في حزيران ٢٠٠٩ في مدينة يكاتيرينبرغ الروسية، خلال عام ٢٠١٠، قادت جنوب أفريقيا مساعٍ مكثفة ومفاوضات واسعة مع دول المجموعة للانضمام إليها، ونجحت في الانضمام رسميا في كانون الأول من العام نفسه، ليعلن للعالم انطلاق تكتل جديد أطلق عليه "Brics"، وبروزه على الساحة العالمية كمنظمة فوق إقليمية يسعى إلى تحقيق التعاون التجاري والسياسي والثقافي لدول المجموعة[٤]، يتحرك تجمع البريكس تحت عنوان إقامة نظام عالمي أكثر تمثيلاً لهيكل توزيع القوى وأكثر ديمقراطية من حيث تعبيره عن كافة أطياف القوى والتيارات الدولية والإقليمية ومصالحها الواسعة والمتنوعة، مع التأكيد في هذا الخصوص على أهمية بلورة دبلوماسية متعددة الأطراف للتعامل مع القضايا الدولية، سواء كانت خلافات أو تحديات أو أزمات تستدعي تعاونا دولياً واسعاً وشاملاً وفاعلاً للنجاح[٥] . فقد أدت الأزمة المالية العالمية إلى تسارع التغيرات الجيوسياسية وانخفاض الأهمية الاقتصادية النسبية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا في الاقتصاد العالمي، وبالنسبة إلى آثار الأزمة في الاقتصاديات الناشئة، فان معاينة مشهد ما بعد الأزمة توحي أن الأوضاع ستكون متقلبة في هذه الاقتصاديات، ومع ذلك فان الحل الأمثل بالنسبة إلى هذه الاقتصاديات لا يكمن في الانفصال عن العالم، وعزل نفسها عن الاقتصاد العالمي؛ لان ذلك سيحرمها من الفوائد الهائلة التي تتمخض عن الانفتاح الاقتصادي، فقد سلطت الأزمة الأخيرة الضوء على حقيقة أن الاقتصاديات الناشئة يجب أن تركز على بناء المرونة الاقتصادية وضمان أن تكون الحكومات قادرة على الاستجابة بسرعة وفعالية في حال وقوع الصدمات[٦] وجاءت هذه الأزمة لتؤكد افتراض أونيل، فقد تغلبت بلدان (بريك) على الركود وأصبحت تنمو بسرعة، وأصبح البعض يتنبأ بزعامة (بريكس) العالمية نحو عام٢٠٣٠[٧]، وفي هذا السياق جاء كتاب الاقتصادي (روشير شارما) المعنون بـ(اختراق الأمم: سعيا نحو المعجزات الاقتصادية القادمة)، ليؤكد فيه أن الأسواق الناشئة تستعد للمنافسة بقوة،لا سيما دول البريكس، ويقول انه بعد مرور ما يقرب من عشرين عاماً على هذه البلدان ، ودورها في الاقتصاد العالمي، فإنها في غضون عشرين عاماً أخرى من ألان، سوف يتخطى اقتصاد الصين اقتصاد الولايات المتحدة الأمريكية ليصبح الاقتصاد الأكبر في العالم، وسوف يحتل الاقتصاد الهندي المرتبة الثالثة في الترتيب الاقتصادي العالمي[٨].

وتتلخص أهداف مجموعة البريكس بالاتي:-

١. خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية وإنهاء سياسة القطب الأحادي، ورفض هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على السياسات المالية العالمية، التي تسببت في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمات لازالت أثارها قائمة، إذ ترفض مجموعة بريكس النموذج النيوليبرالي في التنمية الذي يتبعه الغرب ومؤسساته والتي تسيطر عليها الدول الغربية[٩].

٢. وضع نظام بديل لمواجهة القيود التي يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي والنقدي الدولي على أفاق نموها ولا سيما هيمنة الدولار الأمريكي على نظم المدفوعات والاحتياطات الدولية التي لا يوجد لها بدائل مناسبة[١٠]، من خلال خلق نظام جديد للعملة الاحتياطية ودور العملات الوطنية في المدفوعات المتبادلة بين دول البريكس وتطوير التعاون في مجال الأسواق المالية من اجل تحسين الاستقرار المالي والتفاعل على أساس المبادئ والمعايير الدولية[١١].

٣. إصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي وتوسيع أفاق التنمية وتسهيل التقارب بين الدول المتشاركة والعمل على تحقيق تكامل اقتصادي وسياسي وجيوسياسي بين الدول الخمس المنضوية في عضويته.

٤. تحقيق آليات مساهمة فعالة بين الدول الخمس فى وقت الأزمات والتدهورات الاقتصادية بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية.

٥. الحصول على دور في إدارة الاقتصاد العالمي إلى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى والعمل على إدخال إصلاحات في مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وإيجاد بديل فاعل وحقيقي عنهما.

٦. تنمية البنى التحتية في بلدان المجموعة وإيجاد طريقة فعالة لمنح وتبادل القروض بين دولها والعمل على تعزيز شبكة الأمان الاقتصادي العالمية بالنسبة لتلك البلدان وتجنيبها ضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيلها بالفوائد.

٧. تقوية تنسيق مجموعة بريكس في الأمم المتحدة ومجموعة العشرين والأطر الأخرى من اجل الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين ودفع إصلاحات النظم النقدية والمالية العالمية والقيام بدور نشط في تحسين الحوكمة الاقتصادية العالمية[١٢].

المبحث الثاني: تحليل الفرص المحتملة التي تنشأ نتيجة لأنضمام إيران إلى البركس

تمتع إيران بموقع استراتيجي هام في منطقة الشرق الأوسط، وتتميز باقتصاد قوي وثروات طبيعية هائلة وتسعى إيران منذ فترة طويلة للانضمام إلى مجموعة البريكس التي تمثل قوى اقتصادية وسياسية صاعدة على الساحة الدولية.

وتنفيذا للوعود التي أطلقها الرئيس الإيراني (إبراهيم رئيسي) إبان حملته الانتخابية، في حزيران ٢٠٢١، بذلت حكومة منذ توليها مقاليد الحكم، جهودا للانضمام إلى التكتلات والاتحادات الاقتصادية والسياسية على المستويين الإقليمي والدولي فبعد توقيعها اتفاقية مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي، في كانون الثاني ٢٠٢٢ لإنشاء منطقة تجارة حرة، عزّزت طهران وجودها في التكتلات الدولية من خلال الحصول على العضوية الكاملة في **منظمة شنغهاي للتعاون**، ما رفع عزيمتها للانخراط في مجموعة **بريكس** التي وافقت على دعوة إيران إلى جانب كل من الأرجنتين ومصر وإثيوبيا والسعودية والإمارات إلى عضويتها[١٣]

ووصف وزير الخارجية الإيراني السابق (حسين أمير عبد اللهيان)، ان الانخراط في مجموعة بريكس التي تضم الاقتصادات الناشئة الكبرى بأنه نجاح كبير، مؤكدا في تصريح صحفي، أن دعم التعددية، يمكنه أن يوفر الأرضية لمواصلة الأهداف وتطوير باقي الإستراتيجيات الكبرى للحكومة في تطبيق الدبلوماسية النشطة.[١٤]

ويأتي حصول إيران على العضوية الدائمة في مجموعة بريكس والتي تشكل وفقًا للرؤية الرسمية الإيرانية نجاحا للدولة في كسر القيود الخاصة بالعقوبات المفروضة عليها، وعلى حد تعبير مساعد الشؤون السياسية في ديوان رئاسة الجمهورية الإيرانية (محمد جمشيدي) يعد الانضمام بمثابة تطور تاريخي ونجاح استراتيجي للعالم الإسلامي في السياسة الخارجية.[١٥]

بالنظر إلى طبيعة الدول الرئيسة في المجموعة وأبرزها روسيا والصين، نجد أن توطيد إيران للعلاقات الاقتصادية في تكتل بريكس يُعد ورقة في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية التي تسعى لفرض العزلة على إيران، اذ يتم مواجهة هذا الوضع القائم (ولو على نحو نسبي) بمفردات واقع مغاير جديد بدأ في التبلور منذ عقود يتضمن أقطابا دولية جديدة وصعودا قويا لدول فاعلة رافضة لمفاهيم الأحادية والهيمنة الأمريكية على مقدرات السياسة والاقتصاد الدولي.

على الرغم من أن إيران تعلن على المستوى الدبلوماسي أنها لم تكن أبدا في عزلة بل تتفاعل دوما لا سيما من خلال سياسة التوجه نحو الشرق ودول الجوار، لكن مما لا شك فيه أن الانضمام لتجمع بريكس يمثل خطوة إيجابية في اتجاه المزيد من الانفتاح الاقتصادي لإيران على الدول الأخرى، لا سيما أن المجموعة تضم دولا ممثلة لنحو نصف سكان العالم. ووفق لتصريح الرئيس الإيراني السابق (إبراهيم رئيسي) شهدت زيادة بنسبة ١٤% في حجم التبادل التجاري مع دول الجوار منذ تولي الحكومة الحالية مهامها في أغسطس ٢٠٢١ علاوة على زيادة حجم وجود إيران الاقتصادي في أسواق أمريكا اللاتينية وإفريقيا وأسيا، ما يمهد السبل لخلفية إيرانية اقتصادية تمهد للمزيد من المكاسب الاقتصادية في إطار الانضمام لبريكس[١٦].

عدّ الرئيس الإيراني (مسعود بزشكيان) قمة (بريكس) وسيلة للتحرر من القطب الأحادي الأميركي، بينما حث دولها على المساعدة لإنهاء الحرب في غزة ولبنان.[١٧]

وقد يحمل انضمام إيران إلى (بريكس) عددا من الفرص التي تلبي احتياجاتها الاقتصادية، أهمها:-

١. على مستوى التمويل والتجارة البينية لإيران لا سيما مع الصين ، الشريك التجاري الأول لإيران منذ إعادة فرض العقوبات في ٢٠١٨ حتى اليوم إذ تحتاج السوق المحلية في إيران إلى كثير من البضائع وقطع الغيار الصينية، لكنها تواجه مشكلة في توفير العملات الأجنبية بسبب العقوبات الأمريكية ، كذلك قد تستفيد التجارة الإيرانية من (بريكس) إذا ما تطورت آليات التسوية المالية بين البلدين باليوان الصيني أو عملات محلية، لكنها تحتاج إلى حجم تبادلات تجارية متوازنة أومتقاربة بين البلدين، كما يعتمد ذلك على نجاح المجموعة في خلق عملة جديدة تنافس الدولار الأمريكي، وهو احتمال بعيد في الأجل القريب.

٢. قد تستفيد إيران من(بريكس) من خلال فتح أسواق جديدة بين الدول الأعضاء في حال الاتفاق على إزالة أو تخفيف العوائق الكمركية بينها، وأيضا بإمكانها الاستفادة من التمويل الصيني – الهندي للاحتياجات التنموية والاستثمارية وكذا الاستفادة من تمويل بنك التنمية لا سيما بالمجموعة، واستقطاب استثمارات آسيوية عامة ودفع عجلة المشروعات الاستثمارية أو اللوجستية العالقة ، كمشروع (الممر التجاري) عبر ميناء تشابهار مع الهند.

٣. قد يُتيح انضمام إيران إلى (بريكس) فرصا لتحديث قطاعات إنتاجية تقادمت بعد خمس سنوات من العقوبات ، ما تسبب في شح قطع الغيار ومعدات ومواد الإنتاج، وذلك في وقت تحاول خلاله إيران استقدام التكنولوجيا والفنون الإنتاجية الجديدة من بديل خارج أوروبا في مجالات تعاني التقادم الإنتاجي وغياب التطوير، كصناعة السيارات والطيران وقطاع إنتاج النفط والغاز لكن في المقابل لا تستطيع غالبية الشركات الدولية ومنها الآسيوية، المخاطرة بالعمل مع شركاء إيرانيين والتعرض لعقوبات مالية أمريكية أو الحرمان من العمل في السوق الأمريكية، ما يضيق الخيارات أمام تحديث الاقتصاد الإيراني.

ومن اهم أسباب انضمام إيران إلى البريكس

اولا. التحديات الاقتصادية والعقوبات.

١. **التغلب على العقوب.** تسعى إيران من خلال الانضمام إلى البريكس إلى تقليل الاعتماد على الدول الغربية وتجاوز العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، من خلال تسهيل التجارة والاستثمار مع دول البريكس.
٢. **تنويع الشركاء التجاريين.** تهدف إيران إلى توسيع نطاق شركائها التجاريين وتقليل المخاطر الناجمة عن الاعتماد على سوق واحد.
٣. **الوصول إلى أسواق جديدة.** تفتح عضوية البريكس أمام إيران أسواقا جديدة وواعدة في الدول النامية، مما يساهم في تنمية اقتصادها وتعزيز صادراتها.

ثانيا. الاندماج في الاقتصاد العالمي.

١. **المشاركة في الاقتصاد العالمي.** يسعى النظام الإيراني إلى إيجاد مكانة أكبر لإيران في الاقتصاد العالمي، من خلال الانضمام إلى تكتل اقتصادي مهم مثل البريكس.
٢. **تعزيز التعاون الاقتصادي.** تسعى إيران إلى تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول البريكس في مجالات الطاقة والتعدين والصناعة والزراعة.

ثالثا. الأبعاد السياسية والاستراتيجية.

١. **مواجهة الهيمنة الغربية.** يمثل انضمام إيران إلى البريكس تحديا للهيمنة الغربية على النظام الاقتصادي العالمي، ويساهم في تعزيز التعددية القطبية.

٢. **تعزيز العلاقات مع الدول النامية.** تسعى إيران إلى تعزيز علاقاتها مع الدول النامية، لا سيما في آسيا وأفريقيا، والتي تشكل جزءا كبيرا من مجموعة البريكس.

٣. **الدفاع عن المصالح الوطنية.** يعد الانضمام إلى البريكس وسيلة للدفاع عن المصالح الوطنية الإيرانية في مواجهة الضغوط الخارجية.

على الرغم من وجود مزايا وفرص اقتصادية لإيران من الانضمام إلى التكتلات الدولية مثل (بريكس) وما شابهها ، فإن الاستفادة منها مرهونة بعدة عوامل، منها عوامل هيكلية مرتبطة ببيئة الأعمال وتدني ترتيب إيران دوليا في هذا الشأن، وصعوبة مزاولة الاستثمار الأجنبي بحرية والفساد الإداري أو المالي، وتدخلات الجهات الدينية والمؤسسات العسكرية في النشاط الاقتصادي.

كذلك توجد عوامل إضافية مرتبطة بعقبات وتحديات فنية، أهمها العزلة الإيرانية عن الاقتصاد العالمي والنظام المالي الدولي المعتمد بدرجة كبيرة على الدولار الذي يعد عملة الاحتياطي العالمي الأساسية، والأداة الرئيسية في مزاولة التجارة الدولية حتى للدول الكبرى المؤسسة لتكتل (بريكس). كالصين والهند، ويكفي الإشارة إلى أن التعاملات الدولية بالدولار شكلت ٧٠% من إجمالي التجارة خلال السنوات الماضية.

المبحث الثالث : التحديات المحتملة التي تعترض الانضمام ايران الى تكتل بركس وتأثيرها المحتمل على الاقتصاد والسياسة الإيرانية.

أن انضمام إيران لبريكس، وإن كان يعد نجاحا في ظل غياب النجاحات الأخرى الإيرانية والمشاكل التي تواجهها في إطار العقوبات والملف النووي الإيراني، إلا أن الواقع السياسي قد لا يُتيح إمكانيات عالية للاستفادة الاقتصادية الكاملة من جانب إيران في إطار انضمامها لبريكس.

فمثلا نجد أن الاتفاق المبرم بين إيران وبين الولايات المتحدة الأمريكية مؤخرا قد أسهم في تحرير الأرصدة الإيرانية المجمدة من عائدات بيع النفط، إلا أن الشروط والآليات التي فرضت على النظام الإيراني لم تسمح بضخ الأموال في الداخل الإيراني بل تم تحويلها للبنوك القطرية وتحديد آليات صرفها بسداد شراء إيران لإحتياجاتها من الغذاء والمستلزمات الطبية، ما يضع قيودا على إيران من المنظور الاقتصادي.

ومن ابرز التحديات المحتملة التي تعترض انضمام ايران لتكتل بركس هي:-

١. **التكامل الاقتصادي:** توجد فجوة كبيرة بين الاقتصاد الإيراني واقتصادات دول مثل الصين والهند والبرازيل، مما قد يعقد عملية التكامل الاقتصاد وقد تحتاج إيران إلى استثمارات ضخمة لتطوير بنيتها التحتية لتتماشى مع متطلبات التجارة الدولية وتواجه إيران صعوبات في تكييف قوانينها ولوائحها التجارية مع تلك المتبعة في دول بريكس.[١٨]

٢. **العقوبات الاقتصادية:** تستمر العقوبات الأمريكية في تقييد قدرة إيران على إجراء المعاملات المالية مع دول بريكس، مما يحد من فوائد الانضمام قد تتعرض إيران لضغوط دولية لمواصلة تطبيق العقوبات، مما يضعف من تأثير انضمامها إلى بريكس.(١٩)

٣. **التنافس الإقليمي:** يؤدي انضمام إيران إلى بريكس إلى زيادة التنافس الإقليمي مع دول الخليج، لا سيما في المجالات الاقتصادية والسياسية وتتأثر التحالفات الإقليمية القائمة في المنطقة نتيجة لانضمام إيران إلى بريكس.(٢٠)

٤. **التحديات السياسية الداخلية:** تحتاج إيران إلى بيئة سياسية مستقرة لجذب الاستثمارات الأجنبية وتعزيز التعاون الاقتصادي مع دول بريكس ويتطلب الانضمام إلى بريكس تنفيذ إصلاحات اقتصادية جوهرية، مما قد يواجه مقاومة من بعض الفئات الاجتماعية.(٢١)

ان انضمام ايران الى تكتل بركس يؤثر على الاقتصاد والسياسة الإيرانية قد يوفر انضمام إيران إلى بريكس فرصاً جديدة للاستثمار الأجنبي المباشر، مما يساهم في تنويع الاقتصاد الإيراني وزيادة النمو ويمكن لإيران الوصول إلى أسواق جديدة في دول بريكس، مما يزيد من صادراتها ويدعم نمو الشركات الإيرانية يمكن لإيران الاستفادة من التقنيات الحديثة والخبرات المتاحة في دول بريكس لتطوير صناعاتها يعزز مكانتها الإقليمية والدولية، ويجعلها لاعباً أكثر أهمية في الشؤون الدولية ويساعد الانضمام إلى بريكس في تخفيف العزلة الدولية التي تتعرض لها إيران بسبب العقوبات ويساهم الانضمام إلى بريكس في تعزيز التعاون الإقليمي بين إيران ودول أخرى في المنطقة. ويرفع هذا الانضمام من مكانة إيران على الساحة الدولية ويساهم في تعزيز نفوذها في مواجهة القوى الغربية وتساهم عضويتها في دعم إيران في مفاوضات دولية وتحقيق توازن أكبر مع القوى الكبرى مثل الولايات المتحدة.

قد يؤدي انضمام إيران إلى بريكس إلى توترات مع بعض دول المنطقة التي تتبع سياسات تتعارض مع مصالحها،لاسيما في القضايا الأمنية والجيوسياسية. العلاقات الإيرانية مع بعض دول الجوار قد تتأثر بشكل سلبي بسبب التأثيرات المحتملة لبريكس على توزيع القوة والنفوذ في المنطقة.

تمثل مجموعة البريكس نموذج للتكتلات الفوق اقليمية أو ما يسمى بالإقليمية الجديدة، فعلى الرغم من حداثة نشأتها استطاعت ثبات دورها في أكثر من جانب على الساحة الدولية، فمن الناحية الاقتصادية حافظت دول المجموعة على تواتر مستمر من النمو مقارنة بالدول الصناعية السبع الذي تراجع نموها بنحو كبير منذ حدوث الأزمة المالية العالمية، فضلا عن رغبتها في إحداث تغيير في موازين القوة المهيمنة على المؤسسات المالية والاقتصادية العالمية من خلال تأسيسها بنك للتنمية لا سيما للمجموعة يحاكي صندوق النقد والبنك الدوليين اللذان يهيمنان عليه الثالوث الاقتصادي الرأسمالي الرئيسي في العالم ممثلا بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي واليابان ، أما من الناحية السياسية أعلنت المجموعة إن من جملة أهدافها الرئيسية إيجاد نظام سياسي دولي جديد يقوم على تعدد الأقطاب الدولية فكاد لا تخلو أي قمة تعقد بين قادة دول المجموعة إلا وان دعت إلى رفض القطبية الأحادية المتمثلة بالولايات المتحدة الأمريكية بتطويعها النظام السياسي الدولي بما يوافق مصالحها الكونية بعيدا عن أسس

وقواعد القانون الدولي، ان نجاح إيران في البريكس سيكون له آثار واسعة النطاق على المنطقة والعالم، فمن شأنه أن يعزز التعددية القطبية، ويقلل من هيمنة القوى الغربية، ويعطي دفعة جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول النامية.

المبحث الرابع: مستقبل انضمام ايران الى البريكس

تتمتع اقتصادات البريكس بقوة نشطة دافعة للنمو، ويتوقع بعض الخبراء أنها ستتجاوز حتى القوة الإقتصادية للدول المتقدمة ومع صعود البريكس، سيتم تحويل سلطة النظام الإقتصادي الدولي الراهن التي تهيمن عليها القوى الغربية بشكل مؤكد إلى وضع أكثر معقولية وقال (ماريانو تورزي) الأستاذ في جامعة توركواتو دي تيلا في بوينس أيرس أن(في غضون السنوات ال ١٠ إلى ال ١٥ المقبلة، ستعيد البريكس هيكلة العلاقات الإقتصادية والدبلوماسية الدولية).

ان صعود البريكس يجلب أخبارا سارة للعالم لوضع نظام اقتصادي أكثر عدلا ومعقولية، تسمع فيه أصوات الدول الصاعدة وآرائها مسموعة على نحو أفضل. ويتعين على الدول المتقدمة الآن أن تواجه الحقيقة وهى أن المشهد الاقتصادى والسياسى العالمى قد تغير، وأن النظام الاقتصادي التقليدي يفسح الطريق أمام نظام جديد أكثر عدلا وتوازنا ومعقولية. بيد أن النظام الاقتصادي الجديد المرتقب لا يمكن أن يحل محل النظام الراهن ما بين عشية وضحاها. فسوف يتشكل بالتدريج بجولات من التنسيق والتعاون بين أعضاء البريكس، وبين البريكس والاقتصادات الصاعدة الأخرى، وبين الدول النامية ونظيرتها المتقدمة.

ان إيران، باعتبارها دولة غنية بالموارد الطبيعية مثل النفط والغاز، يمكن أن تستفيد بشكل كبير من التعاون مع دول البريكس في مجالات مثل التجارة والطاقة والبنية التحتية. وفي ظل العقوبات الغربية المستمرة على إيران، يمكن أن يُساعد انضمامها إلى بريكس في تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع الدول الأعضاء الأخرى، مثل الصين وروسيا، اللتين هما من أبرز حلفائها.

يمكن أن يعزز انضمام ايران الى تكتل بريكس على الساحة الدولية، إذ سيسمح لها بتوسيع شبكة تحالفاتها بعيدا عن الهيمنة الأمريكية والأوروبية ويعزز من مكانتها في الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، إذ ستصبح جزءا من تكتل دولي يؤثر في سياسات التجارة العالمية والاقتصاد. وعلى الرغم من الموارد الطبيعية الهائلة التي تمتلكها إيران، فإنها تواجه تحديات اقتصادية داخلية كبيرة، بما في ذلك التضخم والبطالة، وهي أمور قد تؤثر على قدرتها على الاستفادة بالكامل من عضوية البريكس.

ان مستقبل انضمام إيران إلى بريكس يعتمد على عدة عوامل، بما في ذلك التقارب السياسي والاقتصادي بين إيران والدول الأعضاء في البريكس، فضلا عن الديناميكيات الجيوسياسية العالمية عل الرغم من التحديات، يبدو أن هناك فرصا حقيقية لإيران لتعزيز مكانتها الاقتصادية والسياسية إذا تمكنت من استغلال الفرص المتاحة في إطار التعاون متعدد الأطراف مع دول البريكس.

ان التغيرات في العلاقات الدولية، لاسيما بين الغرب وروسيا والصين، ستؤثر بشكل كبير على مستقبل البريكس وإيران وان قدرة البريكس على تحقيق أهدافها الاقتصادية والسياسية ستؤثر على جاذبيته للدول الأعضاء الجديدة وتكيف ايران مع متطلبات العضوية في البريكس وتجاوز التحديات التي تواجهها ستحدد مدى استفادتها من هذا الانضمام. يمكن القول إن انضمام إيران إلى البريكس يمثل فرصة تاريخية لها للتكامل في الاقتصاد العالمي وتعزيز دورها السياسي. ومع ذلك، فإن تحقيق هذه الأهداف يتطلب جهودًا كبيرة من قبل إيران ودول البريكس.

الخاتمـــــة

أصبحت ايران عضوا في منظمتين جديدتين عفيتين ينظر إليهما باعتبارهما نواة لنظام عالمي جديد يعاد تشكيله في الوقت الراهن ويستهدف التخلص من الأحادية القطبية بقيادة الولايات المتحدة وتحويل العالم إلى عالم متعدد الأقطاب.

تريد إيران أن تحجز لنفسها مكانا بارزا في العالم الجديد الذي يسرع الخطى لتشكيل الأحلاف والتكتلات الجديدة إرثا لمنظمات تقليدية أدت إلى إفقار الكثير من الدول ومحاصرة شعوبها بالديون والمؤامرات والفساد الأخلاقي.

كما أن هذه الدول الغربية لعبت أدوارا سلبية في كل مشاكل العالم وانحازت بكل صلف وغباء إلى إسرائيل كما احتكرت المنظمات المالية الكبرى مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واحتكرت كذلك كل وكالات التصنيف الائتماني، وزادت في استبدادها بأن أغرقت الدول الفقيرة في ديون بنسب فائدة تعجيزية عالية.

وقد طرح الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، بنفسه على رأس وفد من بلاده ليحجز لبلاده مكانا مركزيا في العالم المحتمل الجديد، وليعلن موقف إيران الصريح من انضمامها إلى شنجهاي وإلى بريكس.

ومن شنجهاي إلى بريكس تركز موقف إيران على ٣ محاور، وهي معاقبة الغرب على فشل مفاوضات فيينا النووية، والمساهمة في إخراج الدولار من التعاملات المالية الدولية كلما كان ذلك ممكنا، وإزاحة الولايات المتحدة من انفرادها بقيادة النظام الدولي وحلول قوى أخرى بجوارها أو محلها إن سمحت الظروف.

الاستنتاجات

- تريد إيران أن تحجز لنفسها مكانا بارزا في العالم الجديد الذي يسرع الخطى لتشكيل الأحلاف والتكتلات الجديدة إرثا لمنظمات تقليدية أدت إلى إفقار الكثير من الدول ومحاصرة شعوبها بالديون والمؤامرات والفساد الأخلاقي.

- ولقد كان هذا التوجه الإيراني بريكس نتيجة طبيعية لسياسات دول الغرب الاستعلائية والانعزالية، فهذه الدول الغربية رفضت إعطاء عضوية دائمة في مجلس الأمن لأي دولة عربية أو إسلامية أو إفريقية.

- كما أن هذه الدول الغربية لعبت أدوارا سلبية في كل مشاكل العالم وانحازت بكل صلف وغباء إلى إسرائيل كما احتكرت المنظمات المالية الكبرى مثل صندوق النقد الدولي والبنك الدولي واحتكرت كذلك كل وكالات التصنيف الائتماني، وزادت في استبدادها بأن أغرقت الدول الفقيرة في ديون بنسب فائدة تعجيزية عالية.

- تركز موقف إيران على ٣ محاور، وهي معاقبة الغرب على فشل مفاوضات فيينا النووية، والمساهمة في إخراج الدولار من التعاملات المالية الدولية كلما كان ذلك ممكنا، وإزاحة الولايات المتحدة من انفرادها بقيادة النظام الدولي وحلول قوى أخرى بجوارها أو محلها إن سمحت الظروف.

الهوامش

([١]) محمد عبد الشفيع عيسى ، التكتلات الاقتصادية الدولية. تجمع "بريكس" نموذجا، مجلة السياسة الدولية، عدد(٢٠٠)،نيسان٢٠١٥ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ،القاهرة، ص١١٤.

([٢]) محمد العسومي ، مجموعة بريكس نموذجا للتغيرات الدولية، مجلة أفاق المستقبل، عدد(١٩)، أيلول ٢٠١٣، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ص٦٥.

([٣]) ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة:مجموعة البريكس (BRICS) أنموذجا، مجلة قضايا سياسية، عدد(٤٥-٤٦)،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص٥.

([٤]) مروان عبد العزيز، بريكس عملاق جديد يقوده بوتين لكبح نفوذ امريكا، موقع سبوتينك عربي ، ٢٢/تموز/٢٠١٥ ،نشر على الموقع الالكتروني: http://studies.aljazeera.net

([٥]) ناصيف حتي، دور القوى الصاعدة في النظام العالمي ،مجموعة مؤلفين في كتاب: التطورات الاستراتيجية العالمية رؤية استشرافية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي ٢٠١١، ص٧٣.

([٦]) المصدر نفسه. ص ٨٢.

([٧]) ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول البريكس.. نشأته اقتصادياته أهدافه، مصدر سبق ذكره، ص٢٥١.

([٨]) عمرو عبد العاطي، الانقاذ: مستقبل الاقتصاد الأمريكي والاقتصاديات الناشئة في العالم، مجلة السياسة الدولية، عدد (١٨٩)،٢٠١٢،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، ص٥٩.

([٩]) محمد بوبوش ، مجموعة البريكس القوة الاقتصادية الناشئة، مرصد أمريكا اللاتينية، ٩/تموز/٢٠١٤ ، نشر على الموقع الالكتروني:

http://www.marsadamericalatina.com

([١٠]) وائل محمد إسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٧٩.

([١١]) ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص١٢.

([١٢]) ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢-١٣.

(١٣) ماذا تستفيد ايران من انضمامها الى التكتلات الدولية،https://www.aljazeera.net

(١٤) امير عبد اللهيات : مشاركة ايران في بركس تحقق اهدافنا الاستراتيجية./https://www.almayadeen.net

(١٥) سالي شعراوي،فرص انظمام ايران الى لبركس وتحدياته،/https://afaip.com/

(١٦) رغم العقوبات.. كيف أعاد إبراهيم رئيسي نفط إيران إلى الواجهة؟ /https://www.aljazeera.net

(١٧) بزشكيان: «بريكس» وسيلة للتحرر من القطب الأميركي،https://aawsat.com

(١٨) إيران والدولار والصين.. تعرف على توقعات السياسة الاقتصادية لجو بايدن9/2020/11/www.aljazeera.net/ebusiness

(١٩)(Jordan Finneseth، "BRICS Bridge Digital Payment System 'Will Be a Bombshell Globally' – Chair of Russia's Federation Council," Kitco News، August 19، 2024، accessed September 26، 2024، https://www.kitco.com/news/article/2024-08-19/

(٢٠) مجموعة مؤلفين،دول الخليج العربية وإيران: جذور التنافس في النظام الإقليمي الخليجي وتجلياته،٢٠٢٣,ص٣١٣

(٢١)زهير الحمداني,تكتل بركس طريق طويل لبناء نظام عالمي جديد،www.aljazeera.net/news/longform

المصادر

١. محمد عبد الشفيع عيسى ، التكتلات الاقتصادية الدولية. تجمع "بريكس" نموذجا، مجلة السياسة الدولية، عدد(٢٠٠)،نيسان٢٠١٥ ، مركز الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية ،القاهرة، ص١١٤.

٢. محمد العسومي ، مجموعة بريكس نموذجا للتغيرات الدولية، مجلة أفاق المستقبل، عدد(١٩)، أيلول ٢٠١٣، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي، ص٦٥.

٣. ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، تكتل القوى الاقتصادية الصاعدة:مجموعة البريكس (BRICS) أنموذجا، مجلة قضايا سياسية، عدد(٤٥-٤٦)،كلية العلوم السياسية، جامعة النهرين، ٢٠١٦، ص٥.

٤. مروان عبد العزيز، بريكس عملاق جديد يقوده بوتين لكبح نفوذ امريكا، موقع سبوتينك عربي ، ٢٢/تموز/٢٠١٥ ،نشر على الموقع الالكتروني: http://studies.aljazeera.net

٥. ناصيف حتي، دور القوى الصاعدة في النظام العالمي ،مجموعة مؤلفين في كتاب: التطورات الاستراتيجية العالمية رؤية استشرافية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ابوظبي ٢٠١١، ص٧٣.
٦. ماهر بن ابراهيم القصير، تكتل دول البريكس.. نشأته اقتصادياته أهدافه، مصدر سبق ذكره، ص٢٥١.
٧. عمرو عبد العاطي، الانقاذ: مستقبل الاقتصاد الأمريكي والاقتصاديات الناشئة في العالم، مجلة السياسة الدولية، عدد (١٨٩)،٢٠١٢،مؤسسة الأهرام للدراسات السياسية و الاستراتيجية، القاهرة، ص٥٩.
٨. محمد بوبوش ، مجموعة البريكس القوة الاقتصادية الناشئة، مرصد أمريكا اللاتينية، ٩/تموز/٢٠١٤ ، نشر على الموقع الالكتروني:
٩. http://www.marsadamericalatina.com
١٠. وائل محمد إسماعيل، مصدر سبق ذكره، ص١٧٩.
١١. ليلى عاشور حاجم وسالي موفق عبد الحميد، مصدر سبق ذكره، ص ص ١٢-١٣.
١٢. ماذا تستفيد ايران من انضمامها الى التكتلات الدولية،https://www.aljazeera.net
١٣. امير عبد اللهيات : مشاركة ايران في بركس تحقق اهدافنا الاستراتيجية. https://www.almayadeen.net/
١٤. سالي شعراوي،فرص انظمام ايران الى لبركس وتحدياته،/https://afaip.com/
١٥. رغم العقوبات.. كيف أعاد إبراهيم رئيسي نفط إيران إلى الواجهة؟ https://www.aljazeera.net/
١٦. بزشكيان: «بريكس» وسيلة للتحرر من القطب الأميركي،https://aawsat.com
١٧. إيران والدولار والصين.. تعرف على توقعات السياسة الاقتصادية لجو بايدن9/11/2020/www.aljazeera.net/ebusiness/
18. Jordan Finneseth،"BRICS Bridge Digital Payment System 'Will Be a Bombshell Globally' – Chair of Russia's Federation Council," Kitco News،August 19،2024،accessed September 26،2024،https://www.kitco.com/news/article/2024-08-19/

١٩. مجموعة مؤلفين،دول الخليج العربية وإيران: جذور التنافس في النظام الإقليمي الخليجي وتجلياته،٢٠٢٣,ص٣١٣

٢٠. زهير الحمداني,تكتل بركس طريق طويل لبناء نظام عالمي جديد،www.aljazeera.net/news/longform